

الإسلامية المختلفة في الماضي في توجهاتها وميولها وهو عمل فكري لا يبدو انه كان نافعاً للإسلام والمسلمين.

وهنا يجدر ذكر تنبيه فكري للمفكر السوري الدكتور محمد مبارك رحمه الله الذي قال: «ان النظام الإسلامي هو النظام الإسلامي». قبل أن يكون اشتراكياً أو رأسمالياً. وإن وجدت فيه تشابهات مع النظم الأخرى فيجب أن ينظر إليها ضمن تكامل النظم الإسلامية وليس من خارجها.

وإذا أردنا أن نكون مخلصين لهذه المقولة السليمة واعتقد اننا جميعاً نتفق عليها، فإن جهداً كبيراً ينتظرنا لاستنباط النظم والمسائل الإجرائية المحددة التي تتطلبها المبادئ الإسلامية في عصرنا وظروفنا وبيئاتنا.

إن من أبرز نواقص الحركات الإسلامية المعاصرة هو غياب برامجها المحددة ودخول ميدان العمل دون برامج مع الإكتفاء بتكرار العموميات التي لا تجدي في التعامل مع الظروف المحلية والدولية المتحركة والمتغيرة والمتحدية. وجميع الأطراف في العالم الإسلامي ترفع شعار الإسلام اليوم فكيف يستطيع المسلمون أن يجتاروا بينها إذا لم تكن هناك برامج محددة للتقييم والمقارنة؟ ولقد قامت تجارب بأسم الإسلام وتعثرت مؤخراً سواء في الحقل السياسي أو الإقتصادي لأن البرامج لم تكن واضحة منذ البداية وذلك ما حدث من قبل للحركات الإسلامية في الخمسينات.

طالما أننا نؤمن أن الإسلام هو النظام الشامل للحياة والعصر فعلياً أن نواجه جميع حقائق الحياة والعصر لنرى موقف الإسلام منها إستنباطاً وإجتهداً لأن التهرب من تلك الحقائق أو مجرد شطبها بالكلام لن يفيد التوجه الإسلامي. والملاحظ بهذا الصدد أن معظم المفكرين الإسلاميين المعاصرين بقدر ما يسهبون في عرض المبادئ العامة للإسلام ويكررونها بقدر ما يحجمون عن تقديم اجتهادات فقهية تشريعية جديدة للقضايا والمواقف الساخنة التي يواجهها المسلمون في واقعهم بعكس فقهاء الإسلام الكبار في الماضي حيث كان تنظيرهم أقل وتشريعهم أخصب وأوفر. ولذلك استطاع النظام الإسلامي أن يسود في تلك العصور.

ولتحقيق هذ المهام الفكرية الجليلة والتوصل إلى تحديد معالم المشروع الحضاري العربي الإسلامي المنشود، فإن فصائل المفكرين المسلمين وجمهور